

# المجلس الرابع والأربعون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

## من نواقض كمال التوحيد باب في الري

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:01](#)

لا زلنا في هذا الباب باب ما جاء في الرياء والحديث مية ثلاثة وستين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا. مرفوعا اي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه قال الله تعالى الاغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه - [00:00:42](#)

هذا الحديث رواه مسلم الحقيقة ان الاعمال التي تدخل فيها النوايا يا ترى هل هي الاعمال الصالحة ام ان كل الاعمال تحتاج الى نية؟ سواء كانت صالحة او طالحة هذه المسألة فيها نزاع - [00:01:15](#)

والنفس تستريح الى ان الاعمال كلها تفتقر الى النية ولكن هناك نية يترتب عليها الاجر وهناك نية يترتب عليها الوزر الاجر الثواب. والوزر العقوبة والسيئة فمن بات ليلته قاصدا عند الصباح ان يقتل مسلما - [00:01:45](#)

فقد بات بنية ولكنها نية سوء. يؤزر عليها اما من بات ونيته ان يصل رحما عند الصباح فهذه نية خير يؤجر عليها ثم ان هذه النوايا اذا اجتمعت معها القدرة اي الاسباب المادية التي تعين على الحصول - [00:02:18](#)

فان الاجر يزداد وان الوزر يتأكد. يعني لو ان انسانا نوى عند الصباح ان يصل رحمه وعلى بيات زي ما بنسمي اشترى الفاكهة البرتقال واشترى الموز وما الى ذلك عشان عند الصباح الباكر يصل الى - [00:02:45](#)

واحد اذا جمع مع النية ماذا؟ الدليل المادي على صدق هذه النية اللي هو اشترى الهدية التي يصل فيها الرحم. هذا الرجل اجره يضاعف ولو لم يصل الرحم لانه كان حريصا على صلة الرحم - [00:03:11](#)

اجر هذا اكثر من اجر من خطر له ان يصل الرحم دون ان يحدث قدرة. يعني لو واحد قال انا بكرة ان شاء الله ساصل الرحم. ولكن لم يحدث شيئا ماديا يدل على قدرته - [00:03:34](#)

بصدقه هذا مأجور والاكتر منه اجرا الذي جمع مع النية الاسباب المادية بالنسبة لامور السوء اذا كان الامر مجرد خاطرة فدفعته فانك مأجور وهذا من فضل الله عز وجل والله تعالى لا يحاسب الناس على خواطرهم وهمهم حتى يقولوا او يفعلوا - [00:03:54](#)

يقولوا او يفعلوا. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدث به انفسها ما لم تتكلم به او تفعل يبقى لو ان انسان خطر له خاطر - [00:04:28](#)

ان هو مثلا يعني آآ يرصد فتاة لينظر اليها. خاطر وهذا الخاطر لم يحدث. لم يحدث لانه تاب الى الله او استغفر الله او اناب الى الله او شيئا من ذلك. هل يؤجر - [00:04:48](#)

اجل يؤجر على ذلك. اما اذا جمع مع النية السوء قدرة اي اسباب مادية على الفعل فانه يؤزر. فانه يؤزر حتى ولو لم يفعل دليل قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار - [00:05:07](#)

الصحابة فهموا القاتل يدخل النار لانه قتل. لكن المقتول لم يقتل احدا. فقالوا يا رسول الله هذا هو القاتل فما بال المقتول قال عليه

الصلاة والسلام كان حريصا على قتل صاحبه. ونحن نحفظ جميعا - [00:05:35](#)

قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. همت به ليس ذلك مجرد خاطرة. لانها جمعت مع النية ماذا؟ الاسباب المعينة على الفعل عملت ايه؟ علقت الابواب وتزينت له. وانتهى الامر الى ان قالت هيت لك - [00:05:55](#)

لكنه عافاه الله وعصمه الله فقال معاذ الله فقال معاذ الله هذا اول الامر الثاني هل هل التروكات تحتاج الى نية الانسان يترك شرب الخمر او يترك الزنا او يترك النجاسة او يتنزه منها. هل هذه الاشياء - [00:06:27](#)

تحتاج الى نية. هذه المسألة ايضا فيها كلام. والصحيح ايضا والله اعلم انها ايضا تحتاج الى نية الامر الثالث الاعمال هناك اعمال بر لا تحتتمل الا نية واحدة لا تحتتمل الا نية واحدة - [00:06:57](#)

فاذا اشرك معها اذا اشرك معها آآ نية اخرى نية اخرى فاخشى ان يقل اجر ذلك العمل. اخشى ان يقل اجر ذلك العمل. مثل ماذا؟ الجهاد في سبيل الله. الجهاد في سبيل الله يحتاج الى نية - [00:07:23](#)

مستقلة لانه رجل يذهب ربما لا يعود ربما لا يعود. يذهب يقاتل ربما يراق دمه الا يعود فهذا الامر يحتاج الى نية صادقة. لكن ربما توجد له نية اخرى. نية اخرى - [00:07:50](#)

مع هذه النية العظيمة مثل ماذا؟ مثل ماذا؟ مثل مثلا ان يتاجر في شيء او ان يغنم غنيمة يتزوج من ورائها فهذه الاغراض اغراض مباحة ليست من جنس المعصية. ولكنها تقلل - [00:08:12](#)

من اجل هذه الطاعة تقلل من الاجر هو لم يخرج من اجل التجارة ولم يخرج من اجل الغنيمة. هو خرج من اجل ماذا؟ الجهاد. اذا الباعث على الخروج هو الجهاد. ده هو الباعث على - [00:08:39](#)

خروج ولولا الجهاد ما خرج ولكن بجوار هذه النية العظيمة التي ربما يقتل بسببها ربما تطمع نفسه في بعض الاغراض فهذا الرجل جهاده صحيح واجره واقع ولكن يقل اجره عن ذلك الذي افرد الجهاد بالنية - [00:08:56](#)

اه هناك عمل وربما يحتتمل النوايا يعني طاعة وتعدد فيها النوايا. يجوز فيها ذلك الامر وتكون هذه النية من مبتدأ العمل. من مبتدأ العمل مثل ماذا؟ مثل ركعتي فان النبي عليه الصلاة والسلام اخبرنا ان الرجل اذا اراد شيئا فليصلي ركعتين دون - [00:09:24](#)

الفريضة. ثم ليقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك. واسألك من فضلك العظيم يبقى لو ان انسان اه نوع ان يجعل سنة الفجر سنة الفجر وايضا صلاة الاستخارة. الاتنين مع بعض يجوز يجوز ذلك - [00:09:59](#)

يجوز ذلك. اذا هذا العمل يحتتمل تعدد النوايا. ما تقولش الشركة في النوايا لان الشركة معناه ان في هناك نية اساسية واشركت معها ايه؟ نية اخرى. ولكن دي نيات متعددة. وليس من هدي - [00:10:25](#)

سلف جمع النوايا الكثيرة. يعني واحد ما يقولش انا اصلي ركعتين. والركعتين دول ركعتين بتتوع الوضوء وتحية المسجد والاستخارة. وايضا الركعتين دول كانوا اول امبارح ما صليتش السنة بتاعة الفجر ويجوز قضاء النوافل فدول القضاء بتتاع الركعتين اللي فاتوا

دول - [00:10:44](#)

يجمع لك خمس ست سبع نوايا في الركعتين. هذا ليس من هذه السلف. ليس هذا من هدي السلف. والاصل ان لكل طالب نية. قال الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:11:11](#)

المسألة الرابعة لا يجوز ان تجمع بين واجب ونفل. ما ينفعش تجمع بين واجب ونفل او فيما هو في معنى الواجب. ما ينفعش. ان انت تقول الركعتين دول يبقى هم سنة الفجر وصلاة - [00:11:30](#)

الفجر يعني بدل ما يصلي ركعتين سنة الفجر وركعتين الفجر يبقى بالشروة كده يبقى الركعتين دول هم صلاة الفجر وهم ايه سنة الفجر هذا لا يصح. ولم يقل به احد ابدًا. لا من المتقدمين ولا من المتأخرين. ما ينفعش - [00:11:52](#)

ما ينفعش ابدًا هذا الامر غير صحيح وغير وارد ويقاس على ذلك مثلا ان انسان آآ يصوم صوم قضاء صوم قضاء او صوم كفارة ويجمع مع هذه النية نية نفل - [00:12:12](#)

لان الكفارات والقضاءات والنذور هذه كلها في حكم الواجب. في حكم الواجب يعني يجب عليك الوفاء بالنذر ويجب عليك القضاء.

ويجب عليك الكفارة. فهذه كلها من جملة الواجبات. فلا يجوز ان تجمع - [00:12:36](#)

بينها وبين النوافل في نية واحدة. هناك بعض العلم من اجاز بعضا من ذلك. ولكن الاولى والاصح والله اعلم ان نفرق في هذه الصورة.

وهذا مفيد في امور كثيرة من امور العبادات - [00:13:00](#)

رجالي وللنساء للرجال في امور النذور والكفارات وغير ذلك. والنساء شبيها بذلك. وربما تبتلى المرأة بفطر بعض ايام في رمضان فتريد ان تقضي هذه الايام وان تصوم ايضا من شوال وتريد ايضا ان تجعل ذلك الصيام الاثنين والخميس. يبقى تخلي الصيام شوال اثنين وخميس يبقى صوم اثنين وخميس - [00:13:20](#)

وايضا في الستة بتوع شوال. وايضا ماذا؟ قضاء ما افطرته في رمضان. هذه لا تجوز لابد من فك هذه الحزمة لابد من فك هذه هذه الحزمة وعلى المرأة ان تأتي بالواجب اولاً. فان صيام ايام شوال ليست واجبة وانما هي سنة - [00:13:51](#)

فدتمتها لا تكون صحيحة الا باداء هذا الواجب وهو صيام ما افطرته في رمضان ايضا هل يجوز ان اجمع نية مباحة معنية شرعية قلت هذا يجوز. وهذا كشأن الجهاد. ووضح - [00:14:21](#)

احمله مسألة الحج. اوضح منه مسألة الحج. فان ربنا سبحانه اخبره ان الحج له منافع للناس. من جملة منافع الناس التجارات والتعارف والتزاوج وغير ذلك فان الناس في الزمن الماضي كانت هذه المجامع فرصة طيبة للتعارف والتزاوج. القبائل يتعرفوا على بعض - [00:14:49](#)

ويتجوزوا من بعض فهذا امر مباح. او هو امر مشروع. وايضا التجارات. كان هذا معروفا من قبل الاسلام فلما اتى الاسلام اقر هذا الامر كما كان قبل الاسلام. اذا يجوز للرجل ان يجمع - [00:15:19](#)

ومع الحج اغراض اخرى ياخذ له مثلا خمسين ستين كيلو غسل يبيعهم. وشوية عطور يوزعهم. طبعا بفلوس يعني ما الى ذلك. وهذا الامر ربما يضر عليه ارباح طيبة. وهذا لا ينقص ابدا من مسألة الايه؟ الحج - [00:15:39](#)

الفارق بينه وبين الجهاد ان الجهاد يخرج له اصلا من غير اي غرض. وبالتالي لو جمع بين الجهاد وبين غيره من الاغراض المباحة قل الاجر. هذا كلام اهل العلم. اما الحج لو جمع فلا بأس لانه - [00:16:00](#)

الله تعالى اذن بذلك. عنده اذن شرعي في ذلك الموضوع. فقول الله عز وجل انا اغنى الشركاء انا اغنى الشركاء عن الشرك وهذا فيه البراءة من هذا النوع من الشرك الذي سماه ربنا شركا. سماه شركا - [00:16:20](#)

من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. يا ترى الضمير في تركته يعود الى العمل سيعود الى صاحب العمل يحتمل هذا ويحتمل هذا. والصحيح انه يعود الى العمل. اي - [00:16:45](#)

ان الله تعالى يترك ذلك العمل. فلا ينظر اليه ولا يزكيه. ولا يرتب عليه اجرا. وهذا يدل كله على بطلان الاعمال التي سببها الرياء. هذا يدل على ذلك. وآكل عمل - [00:17:12](#)

تلبس بالرياء وكان الرياء باعثا عليه فانه عمل باطل. ويدل عليه رواية ابن ماجة لهذا الحديث وهو فانا منه بريء فانا منه اي من ذلك العمى البريء. فانا منه اي من ذلك العمل بريء. وهو للذي اشرك - [00:17:32](#)

اي هذا العمل لا اجر له عندي وانما اجره عند الخلق ويدل على ذلك المعنى ايضا الحديث يؤتى بالمرائين يوم القيامة. فيقال لهم انظروا الى من كنتم تراؤون يؤتى بالمراءين الجماعة البيراء في اقوالهم او اعمالهم او تصرفاتهم او ما الى ذلك يؤتى بهم يوم القيامة - [00:17:58](#)

يقال لهم اذهبوا الى من كنتم تراؤون. هل تجدون عندهم من اجر فيذهبون فلا يجدون عندهم شيئا. هو مين الذي يثيب بالاجر ويجعله للناس هو الله عز وجل اذهبوا هل تجدون عندهم من اجر؟ فيذهبون فلا يجدون اجرا. نسأل الله تعالى العافية - [00:18:29](#)

الحديث الذي بعده وعن ابي سعيد مرفوعا مرفوعا ان يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم النبي صلى الله عليه وسلم بيقول للصحابة الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال - [00:18:58](#)

قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل يقوم الرجل فيصلي

فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل - 00:19:27

الا اخبركم هذا السؤال فيه معنى يعني التحفيز والحض. كأن النبي عليه الصلاة والسلام يحفزهم ومجرد السؤال هو تحفيز. يعني ولذلك يعني من عادة المدرس الجيد قبل ان يهجم على طلبته بالحصة يحفزهم ويجهزهم وجدانيا وذهنيا - 00:19:55

سؤال او بموقف او بطرفة او بقصة او بموضوع او بحوار سريع هذا كله من باب التحفيز. فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال. يا الهي - 00:20:29

ده امر خطير جدا يبقى في هناك حاجة النبي عليه الصلاة والسلام يخافها على امته هي اشد عند النبي عليه الصلاة والسلام من الدجال؟ وقال المسيح قيل المسيح الذي مسحت عينه - 00:20:53

والاوثق من ذلك الذي مسح الارض بدعوته. وهناك مسيح هدى وهناك مسيح ضلالة فمسيح الهدى هو عيسى ابن مريم. ينزل في اخر الزمان يمسح الارض بدعوة الاسلام فلا يبقى على وجه الارض دين الا دين الاسلام. وهناك مسيح الضلالة والغواية - 00:21:14

وهو الدجال اعادنا الله واياكم واولاد المسلمين الان وبعد الان منه على الصحابة من الرياء اشد من خوفه صلى الله عليه وسلم عليهم من المسيح لماذا لان الدجال امره ربما يكون واضح لمن اراد الله تعالى له وبه الخير - 00:21:44

فان كل مؤمن يرى كلمة كافر بين عيني الدجال بين عيني الدجال فيثبت الله تعالى اهل الخير ويعينهم في هذه الفتنة اما الرياء ربما يتسرب الى قلوب المؤمنين. حتى ولو كانوا من اهل الاخلاص - 00:22:17

يعني ممكن لانسان يكون من اهل الاخلاص ومن اهل الثبات ومن اهل الخير والتقوى والى غير ذلك. وربما يتسرب اليه شيء من الرياء. فالرياء عند اذ يكون امضى. ويكون اشد خطرا على المؤمن من - 00:22:46

الدجال وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله. اخبرنا قال الشريك الخفي. قال الشريك الخفي - 00:23:06

عند الطبراني والحاكم وصححه وافقه الذهبي من حديث شداد ابن اوس انه قال كنا نعد كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك الاصغر كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك الاصغر. اذا عندنا دلوقتي - 00:23:28

مصطلحين المصطلح الاول الشريك الخفي والثاني ماذا؟ الشريك الاصغر. ادي مصطلحين وعند ابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وشرك السرائر اياكم وشرك السرائر والحديث حسن قيل يا رسول الله وما شرك السرائر؟ قال يقوم الرجل يصلي

فيزين صلاته - 00:23:58

لما يرى من نظر الرجل اليه. فذلك شرك السرائر قال فذلك شرك السرائر. اذا الرياء صار له ثلاث مصالحات. المصالح الاول في شرك الازهر المصالح الثاني الشريك الخفي والمصالح الثالث ماذا - 00:24:36

شرك السرائر. وهذه المصالحات كلها ثابتة بالنصوص الصحيحة. الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشريك الخفي اللي هو اخوف على الصحابة من الدجال - 00:25:04

يقوم الرجل فيصلي. خلاص. ايه اللي يحصل؟ عندما يرى ان احدا ينظر الي ويرصد وينظر صلاته يعمل ايه بقى؟ يبدأ ان هو يزبن صلاته تزيين الصلاة بقى انه الانكسار واظهار الخشوع وزيادة التسبيحات والتكبيرات - 00:25:28

واطالة الهيئات وما الى ذلك. لتبدو الصلاة صلاة ماذا؟ حسنة هذا هو الشريك الخفي. الشريك الاصغر. هذا هو شرك السرائر وقيل الخفي والسرائر لانه متعلقة بماذا بالقلب هذا الامر متعلق بالقلب نسأل الله تعالى العافية. وهذا الاثر وهذا الحديث حديث ابي - 00:25:57

رواه احمد وايشا ابن ماجة وهو حديث حسن هل يجوز للمرء ان يرائي لا يصح للمرء ان يرائي لا يصح له ان يرائي الا اذا كان رياء لغويا ليس شرعيا - 00:26:27

الرياء اللغوي اللي هو يظهر عمله لقصد صالح لقصد صالح افترضنا احنا قلنا يا اخواني احنا عاوزين نتبرع آآ مثلا نعمل حملة هذه الحملة اسماء ايه؟ عينات الدم. نفسنا نعمل بنك للدم - 00:26:51

يعني احد الاخوة توفيت زوجته لماذا كانت تحتاج الى دم وهذا الامر لم يتهياً فماتت المسكينة وكم من مسلم يموت بسبب قلة الدم

ما فيش دم لا سيما الفصائل النادرة. ما المانع - [00:27:18](#)

فضل الله عز وجل شبيبة. كلنا فتاء وشباب وقوة وفدوة. ان نجتهد في هذا الباب انت تتبرع كل كم شهر يا دكتور كل ثلاث شهور. ايه المشكلة؟ تتبرع كل ثلاث شهور. وممكن للناس ان هم يجهزوا كيس عصير وعلبة لبن - [00:27:40](#)

وبرضك يزيطوك. ايه المانع؟ الدم بتاعك ده ليس دمك وانما هو رزق من الله عز وجل ولا بد ان تجعل عليه زكاة. ايه الزكاة ديت؟ ان تخرج جزءا من هذا الدم لله عز وجل. لابد - [00:28:05](#)

كل ثلاث شهور بلاش كل ثلاث شهور. كل خمس شهور اعمل المسألة دي لتر واحد مش هيعمل حاجة. حتى يقال بان هذا الامر فيه فائدة. فيه تجديد للدم وفيه تنشيط - [00:28:25](#)

خلايا الموجودة في البدن. وفيه طبعا فوائد شرعية ان الله تعالى ينظر اليك ويحبك. ما المانع يا اخوانا ان نقوم بهذا العمل؟ مثلا كم الموافقة يجي يرفع ايده كده الله اكبر - [00:28:46](#)

مستعدين زي احبابنا بيقولم انا مش شايف الايد مرفوعة فوق اوي ادي واحد اتنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة حذاشر ما شاء الله اغلق الباب بعد الصلاة. لا تدع احدا يخرج. الله المستعان - [00:29:01](#)

اه وبالمناسبة ممكن ان شاء الله نقوم بهذا الموضوع من الليلة. خير البر عاجله. وان شاء الله يعني اثناء الصلاة او من الان سيقوم الاخوة بتجهيز هذا الامر سريعا. نحن نريد ان نكون جديين في تنفيذ اي شيء - [00:29:21](#)

ما شاء الله طيب كل اخ معلش كده هيدور عليه هذا الدفتر يكتب اسمه بحيث اللي هو مش عارف فصيلة دمه باذن الله تعالى نحن نعمل فيه معروف ونعرفه فصيلة دمه ان شاء الله. باذن الله تعالى - [00:29:42](#)

آآ بهذا السياق الذي ذكرت نسأل الله تعالى العافية. نكون قد انهينا هذا المجلس ونسأل الله تعالى ان يجعل اعمالنا له خالصة. والا يجعل لاحد فيها شيئا. وان ان يصلح اعمالنا في هذه الدنيا الفانية. وان يختتم لنا خاتمة السعادة. وان يبارك لنا في ابائنا - [00:30:09](#)

امهاتنا وازواجنا وابنائنا واخواننا ومشايخنا واصحاب الحق علينا - [00:30:44](#)